ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاستتارهم والكلام فيه للجنس اصله
اناس لقولهم انسان وانس واناسي فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف
التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما فلا يقال الاناس وقوله ان المنايا
يطلعن على الاناس الآمنينا شاذ بما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا
فانه تعالى خلق الجنة والنار واعد فيهما الثواب والعقاب وتفاصيل
احوالهما وطريق الوصول الى الاول اى الجنة والثواب والاحتراز عن الثاني
اى النار والعقاب مما لا يستقل به العقل قوله وتفاصيل مبتداء ومما لا يستقل به
خبره وكذا خلق الاجسام النافعة والضارة اى النباتات النافعة والنباتات
الضارة روي انه كما ينبت في محراب سليمان عم كل يوم نبات يقول انا دواء
علة فلان فدواء الكلي ولاسي وقيل اى الاجسام الناقصة في الآخرة والضارة
فيها والحلال والحرام ولم يجعل للعقول والحواس الاستقلال بمعرفتهما اي النافعة
والضارة وكذا جعل القضايا منها ما هي ممكنات لا طريق الى الجزم باحد جانبيه
كما عداد الكرامات واوقات الصلوة واكثر الاحكام الشرعية كالبيع والشراء
ومنها ما هي واجبات او ممتنعات كخصوص صانع العالم واجب الوجود وشريك
الباري ممتنع لا يظهر للعقل الا بعد نظر دايم وبحث كامل بحيث لو اشتغل
الانسان لتعطل اكثر مصالحه فكان من فضل الله تعالى ورحمته ارسال الرسل
لبيان ذلك اى الجنة والثواب والنار والعقاب والاجسام الناقصة و
الضارة والقضايا الممكنة والممتنعة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اما رحمة للمؤمنين فظ واما للكافرين فلانهم امنوا من الخسف
والمسخ وقد فعل ذلك لمن قبلهم وايدهم اى الانبياء بالمعجزات الناقضات
للعادة بالمغيبات وكلام الجماد والمشي على الماء فان قيل المعجزات مشتبهة
كالعلم

بالسحر

بالسحر فلا يوثق بها قلنا لا تشتبه لوجود الفرق بينهما من وجوه احدها ان
للتعليم وللتلميذ مدخل في السحر دون المعجزة وقد يكون التلميذ فيه احذق
من الاستاذ والثاني ان السحر لا يكون بالتحكم واقتراح المقترحين ما يعلم بخلاف
معجزات الانبياء عليهم السلام والثالث ان اثار المعجزات حقيقة كشبع الجماعة
الكثيرة من الطعام اليسير وريهم من الماء القليل بخلاف السحر لانه تخيلات
ولا تروج الا في اوقات مخصوصة وامكنة مخصوصة جمع معجزة وهي امر
يظهر بخلاف العادة على يدي من ادعى النبوة عند تحدي اى طلب
معارضة المنكرين على وجه على متعلق بيظهر يعجز المنكرين والضمير في
يعجز عايدا الى امر عن الاتيان بمثله وذلك اى بيان تاييد الله تعالى
انبياء الله بالمعجزة لانه لولا التاييد بالمعجزة لما وجب قبول قوله اى قول النبي
عم ولما بان اى ظهر الصادق في دعوى الرسالة عن الكاذب عند ظهور
المعجزة يحصل الجزم بصدقه بطريق جري العادة بان الله تعالى هنا بيانه
قوله بطريق العادة يخلق العلم بالصدق اى بصدق النبي م في دعواه
عقيب ظهور المعجزة وان كان عدم الخلق ممكنا في نفسه وذلك اي
حصول العلم بعد ظهور المعجزة كما اذا ادعى احد بمحضر اى بمجلس من
جماعة انه رسول هذا الملك اليهم اى الى الجماعة ثم قال احد الملك
ان كنت صادقا فخالف عادتك وقم من مكانك ثلث مرات ففعل
الملك يحصل للجماعة علم ضروري عادي بصدقه احد في مقالته وان
كان الكذب ممكنا في نفسه فان الامكان الذاتي هذا تعليل لقول القايل
ان امكان الكذب ينافي العلم القطعي بمعنى التجويز العقلي لا ينافي حصول العلم
القطعي كعلمنا بان جبل احد لم ينقلب ذهبا مع امكانه في نفسه فكذا ههنا اي

Copyright © King Saud University